

الفصل الثاني

الخلفية الجغرافية عن جمهورية غينيا

• المبحث الأول: التسمية والموقع الجغرافي وأهم المدن :

أولاً: تسمية الدولة :

يعتقد بعض المؤرخين أن تسمية غينيا⁽¹⁾ اشتقاق من كلمة (جيني) (guinee)⁽²⁾ أي المدينة الزاهرة، وكانت تسمى قبل مجيء الاستعمار باسم نهر الشمال لكثرة فروع الانهار بها⁽³⁾، ويرى البعض أن تسميتها بغينيا تعبير استعاره البرتغاليون من أول لسان أفريقي عرفوه وهو لسان بربر مراكش، وقيل سميت على اسم امرأة وجدها البرتغاليون عندما نزلوا لأول مرة، وكلمة جيني بلغة الصوصو معناها امرأة، وقيل إن غينيا اشتقاق من كلمة غانا، لأنها أولى بميراث امبراطورية غانا القديمة⁽⁴⁾.

ثانياً: موقعها:

تحتل غينيا موقعا استراتيجيا للغاية، فهي في الانحاء الجنوبي الغربي لمنطقة أفريقيا الغربية، وعلى هذا فإنها تعد محطة مهمة بين جنوبي أفريقيا وأفريقيا الغربية، كما أنها تطل على المحيط من الناحية الغربية والناحية الجنوبية، ويحدها شرقا ساحل العاج وجزء من

(1) هناك أربع دول تسمى بغينيا، وهي غينيا وتقع غرب أفريقيا وعاصمتها كوناكري، وغينيا الاستوائية وتقع في وسط أفريقيا وعاصمتها مالابو، وغينيا بيساو وتقع غرب قارة أفريقيا في الحدود مع غينيا وعاصمتها بيساو، وغينيا الجديدة وهي جزيرة كبيرة تقع في جنوب غرب المحيط الهادي، شمال أستراليا، تعد ثاني أكبر جزر العالم بعد غرينلاند، النصف الغربي من الجزيرة يحكم بواسطة إندونيسيا (تسمى غينيا الجديدة الغربية)، وبقية الجزيرة تمثل معظم مساحة دولة بابوا غينيا الجديدة التي استقلت عن أستراليا في عام 1975، ويخطئ البعض بل ويصرون على إضافة العاصمة كوناكري إلى غينيا (غينيا كوناكري) وهذا خطأ .

(2) أحد المدن المهمة جنوب الصحراء الغربية غرب أفريقيا، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة تمبكتو .

(3) أهم الأنهار فيها: نهر النيجر ثالث أطول نهر إفريقي، تجري منها في أرض غينيا 550 كلم، وهناك عدد كبير من الأنهار تجري انطلاقاً من مرتفعات فوتا جالون خط القمة في غينيا متجهة نحو المحيط في الجنوب، وتسمى غينيا إلى الآن القلعة المائبة لأفريقيا، انظر كانه، عثمان حسن، واقع الدعوة الإسلامية في غينيا، (مكة المكرمة رسالة ماجستير، رابطة العالم الإسلامي، المعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء، 1415هـ)، ص 18، والرأي بأن اسمه على اسم امرأة هو الأرجح، والله أعلم .

(4) انظر شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط3، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1978م)، ص 543، وانظر كانه، المصدر السابق ص12.

جمهورية مالي وشمالا جمهورية مالي والسنغال وغينيا بيساو وجنوبا ليبيريا وسيراليون, أما في الغرب فيقع على المحيط الأطلنطي, وتنقسم غينيا إلى أربعة أقسام طبيعية :

- 1- غينيا السفلى أو الساحلية: أرضها ساحلية حيث تنمو فيها الأشجار والنباتات الاستوائية الجديدة التي تسمى بـ (منجروف), (Mangrof)
- 2- غينيا العليا: وهي منطقة ملائمة لمناخ السافانا تغطيها أشجار أقل كثافة .
- 3- غينيا الوسطى: منطقة تقع تحت شبه مناخ سافانا .
- 4- غينيا الغابية: منطقة غابية كثيفة ذات أشجار صناعية نافعة. (5)

ثالثا: أهم المدن:

- 1- كوناكري: وهي العاصمة السياسية والاقتصادية, تقع في أقصى غرب غينيا الساحلية, نشاطاتها الصناعية والتجارية هي التي تميز تفوقها على باقي مناطق غينيا, وتتكون من خمس بلديات كبرى رئيسية وهي بلدية ماتام, وبلدية راتوما, وبلدية ماتوتو, وبلدية ديكسين, وبلدية كالوم, وسبب تسميتها بكوناكري أن البرتغاليين جاءوا إليها قبل الفرنسيين وسألوا جماعة من قبيلة باجا (Baga) – السكان الأصليين – عن المكان فقالوا ولهذه المدينة مميزات خاصة في تاريخ الصراع الوطني الذي قامت به أفريقيا للتححرر؛ لأنها اجتذبت كل الزعماء الأفريقيين الذين يحاربون الاستعمار في أفريقيا الغربية أو الزعامات التي خلفها الاستعمار, فهي لذلك مركز اشعاع تحرري في المنطقة كلها, ويسكنها حوالي 150 ألف شخص, وقد أنشئت على جزيرة تومبو (Tombo) وتم ربطها بشبه جزيرة كالوم (Kaloum) عن طريق معبر, والميناء محمية وذات مياه عميقة, لكنها بقيت محدودة الأهمية بسبب ظهیرها المنخفض الانتاج إلى أن اكتشفت خامات الحديد وبدأ تصديرها عن طريقها ابتداء من عام 1952م, ومنذ تلك السنة تزايد عدد سكانها فأصبحوا ثلاثة أمثال عددهم حينذاك .
- 2- مدينة ككان (Kankan) مدينة كبيرة وعاصمة غينيا العليا والمركز التجاري فيها .
- 3- مدينة كنديا (Kindiya) وهي من المدن المهمة في غرب غينيا ومدينة تجارية خاصة في تجارة الفواكه والخضروات .
- 4- مدينة بوكي: المدينة الساحلية ذات الثروات المعدنية الغنية .
- 5- مدينة لابي (Labe) مدينة كبيرة أيضا في قلب فوتا جالون .
- 6- مدينة انزيروكوري (N'zerokore) مدينة تجارية مهمة في غينيا الغابية (6) .

(5) شلبي, المرجع السابق ص 534 .

(6) كانه, المصدر السابق ص 16

• المبحث الثاني: طبيعة السكان وانتشار الإسلام

أولاً: طبيعة السكان :

وأما عدد سكانها فقد كان عدد سكان غينيا بعد الاستقلال عام 1959م نحو 2,9 مليون نسمة, وبلغ في تقدير عام 1971م نحو 4,1 مليون نسمة, وفي تقدير عام 1991م بلغ 7 مليون نسمة, وفي عام 2012 بلغ عدد السكان 11,450,000 نسمة وفقاً للتعداد السكاني⁽⁷⁾ ومن حيث الكثافة في غينيا تصل إلى حوالي 25 نسمة في كم واحد في حين أن السكان موزعون بشكل مختلف⁽⁸⁾.

والقبائل في غينيا كثيرة وكل قبيلة لها لغتها الخاصة, ولكن أهم القبائل الكبرى والتي لا بد أن تنتمي إليها ولو يسيراً⁽⁹⁾ القبائل الأخرى هي قبيلة الفولا والصوصو والمانيينيكي⁽¹⁰⁾.

والقبائل الأخرى مثل الباجا, و جاغا, و بيريسي, و لندوما, و نالوي, و كونيا, و توما, فمثلاً قبيلة جاغا 85% منهم يتكلمون ويفهمون لغة الفولا, و 99% منهم يتكلمون ويجيدون لغة الصوصو, وكذلك قبيلة مانيينيكي 50% منهم يتكلمون لغة الصوصو, وكذلك قبائل لندوما و بيريسي و باجا و نالوي غالبيتهم يجيدون لغة الصوصو, وقبيلة كونيا 99% منهم يجيدون لغة مانيينيكي, وكذلك قبيلة الفولا 20% منهم يجيدون لغتي الصوصو والمانيينيكي .

واللغات المحلية الرئيسية هي ثلاث لغات الصوصو والمانيينيكي والفولا, وبقوار هؤلاء اللغات هناك اللغة الفرنسية وهي اللغة الرسمية في البلاد, واللغة الانجليزية لغة ثانية, وأما اللغة العربية فتحتل موقعا مميزا بين هذه اللغات الأخرى, وهي اللغة التي يجيدها أكثر المثقفون المسلمون⁽¹¹⁾.

ثانياً: انتشار الإسلام:

والحديث عن انتشار الإسلام في دولة غينيا جزء من الحديث عن انتشاره في غرب أفريقيا, لأن غينيا لم تكن دولة مستقلة في بداية القرن الرابع الهجري, بل كانت تحت ممالك وامبراطوريات⁽¹²⁾, فدخول الإسلام في هذه الدول والممالك تعني دخوله في غينيا , وقد

(7) المصدر السابق, نقلا من وزارة التخطيط والتعاون الدولي بغينيا, شعبة المديرية القومية للإحصائيات والمعلومات .

(8) المصدر السابق .

(9) كالتحدث باللغة أو ممارسة العادات أو الزواج .

(10) قبيلة المانيينيكي متفرع من قبيلة الصوصو الكبرى, أنظر الدعوة إلى الوحدة القبلية وأثرها على المسلمين في دولة غينيا, بحث تخرج دبلوم الدعوة الإسلامية, الجامعة الإسلامية, 1431هـ, للباحث ص

30 .

(11) شلبي, المرجع السابق .

(12) امبراطورية غانا القديمة, ومملكة مالي الإسلامية, وغيرها من الممالك الصغيرة .

دخل الإسلام القارة الأفريقية عبر سيناء بصحبة الجيش الإسلامي الذي فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص عام 20هـ الموافق عام 640 م، وأكمل المسيرة بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، حتى وصل الأمر لموسى بن نصير وطارق بن زياد في فتح بلاد الأندلس والمغرب العربي، ومنذ ذلك الحين أصبح المغرب العربي القاعدة الأمامية لنشر الإسلام واللغة العربية في غرب أفريقيا وفي الأجزاء الجنوبية من الصحراء الكبرى، وبفضل بعض التجار ودولة المرابطين بدأ انتشار الإسلام في الإمبراطورية الغانية القديمة، وجعل المرابطون جزءاً من إمبراطورية غانا من إمبراطوريتهم وأشاعوا الإسلام في ربوعها، وبعد فترة من خروج المرابطين من مملكة غانا قامت مملكة مالي الإسلامية على أنقاض إمبراطورية غانا بقيادة سونجاتا كيتا عام 1240م ثم بقيادة ابنه منسى موسى، ومن بعده شقيقه منسى سليمان؛ حتى دب فيها الضعف والانقسامات عام 1488م ثم بعد هذه المملكة آل الأمر إلى عدد من رجال الدعوة الإسلامية والذين استصحبوا الدعوة إلى الله مع الجهاد في سبيله ضد الوثنيين والاستعمار⁽¹³⁾.

وبفضل هؤلاء المجاهدين انتشر الإسلام في ربوع غرب أفريقيا عامة وفي غينيا⁽¹⁴⁾ خاصة⁽¹⁵⁾؛ فبذلك يكون الإسلام هو دين الدولة الحالية، إذ تبلغ نسبة المسلمين حوالي 95% والباقي مسيحية ووثنية، والإسلام منتشر جدا بين قبائل الفولا والصوصو والمانيكي وجاغا⁽¹⁶⁾، وكونيا، أما القبائل الأخرى فأكثر أهلها يدينون بالمسيحية والوثنية⁽¹⁷⁾.

⁽¹³⁾ أمثال الإمام ساموري توري رحمه الله جد الرئيس الأول لغينيا المناضل أحمد سيكو توري . وكذلك الحاج عمر تال الفوتي سلطان الدولة التيجانية، موقع التيجانية، <http://www.tidjaniya.com/ar/omar-foutiyou-tall.php> الاثنين، 1436/5/18هـ، الساعة

19:30

⁽¹⁴⁾ أول مدينة في غينيا اعتنق أهلها الإسلام هي مدينة كنانا عاصمة غينيا العليا .
⁽¹⁵⁾ انظر: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوروبي لأفريقيا، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 139، 1998م) ص : 13، 129.
وانظر: كانه، المصدر السابق ص 151، وانظر: شلبي، المرجع السابق، وانظر: للباحث، المرجع السابق ص 35.

⁽¹⁶⁾ قبيلة أصلها من مالي، قدمت وسكنت في قرية صغيرة اسمها طوبى تقع في شمال غرب غينيا الوسطى، وهي مدينة عرف أهلها بالعلم والعبادة والمشیخة، وتنسب هذه المدينة إلى ساكنها الأول المعلم الكبير سالم جابي رحمه الله .
⁽¹⁷⁾ شلبي، مرجع سابق، وكانه، المصدر السابق ص 16 .

خارطة دولة غينيا رقم (1)(18)



(1) <http://www.worldmapfinder.com/Ar/Africa/Guinea> الأربعاء، 20/5/1436هـ، الساعة 20:10 .

خارطة دولة غينيا رقم (2) (19)

